حقا اي تعليما مطابقا للواقع فهذا اي الفائز بما ذكر فائز بافضل المنازل او
ساكن في افضل المنازل اللائقة من الامم من الجنة واخرج الشيخان المرموز لهما بقوله
خم عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد اي لا غبطة
الا في اثنتين لكرمها رجل بالجر بدل مما قبله ويجوز قطعه بالرفع اي هما رجل آتاه
الله الحكمة وهي العلم المصحوب بنفاذ البصيرة ونور السريرة سميت به لانه يمنع من تمسك
به عما لا ينبغي فهو يقضي بها اقامة للاحكام الشرعية ورجل آتاه بالمد اي اعطاه
الله اظهر والمقام للاضمار تيمنا واستلذاذا مالا فسلطه على هلكته بفتحات
مصدر كغلبة بمعنى اهلاكه في الطريق الحق الذي ينبغي انفاقه فيه مما تقدم في الاصل
بعض امثلته وقال صلى الله عليه وسلم لعمرو وكتبت الواو فيه فرقا بينه وبين عمر رفعا
وجرا دون النصب لكون الفرق بينهما حاصلا باثبات الف عمرو المبدلة من تنوينه
فهي مزيدة لذلك وقد تلطف من قال انما كان ضرب لعمرو في اصطلاح النحاة قولا وتمثلا
ان داود قال يا زيد عمرو واحد الواو من حروف ظلما ابن العاص السهمي رضي الله عنه
نعم بكسر النون وسكون العين المهملة واصله نعم ككتف فخفف كما ذكر المال الصالح
اي الحسن كسبا ومصرفا للرجل الصالح بطاعة الله او صلة لمراضي الله تعالى ودعا صلى الله
عليه وسلم لانس رضي الله عنه كما في البخاري وكان في آخر دعائه اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيه ولولا فضله ما دعا له به لانه في مقام الدعاء له لا عليه وقال صلى الله
عليه وسلم لكعب فيما اخرجه البخاري وغيره لكعب بن مالك الانصاري لما قبلت توبته
من تخلفه من تبوك امسك بعض مالك فهو اي الامساك له او البعض المال خير لك
ليتوصل به لمراضي المولى من ذل الحاجة حين اراد ان يتصدق بماله كله ظرف لقال
وذلك انه اراد ذلك شكرا لله تعالى على قبول توبته فقال ان من قبول توبتي ان انخلع
من مالي كله وكل هذه اي هذه الاحاديث في الصحاح وقد سمى الله تعالى المال خيرا فقال
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الآية وامتن على حبيبه
المصطفى صلى الله عليه وسلم به حيث قال ووجدك عائلا ضالا حالا فهدى فعلمك
ما لم تكن تعلم قال الله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما وقال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا الآية وقيل ضل في شعاب جبال مكة وهو صغير
فهداه الله تعالى وقيل اضله الله تعالى ابليس في طريق الشام في ليلة ظلماء فجاء جبريل فنفخ
ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة ووجدك عائلا اي فقيرا ذا عيال

فاغنى

فاغنى اي بمال خديجة على احد الوجوه في المراد بها ام بالغنائم وقيل اغناك عمن سواك
فجمع له بين مقامي الفقير الصابر والغني الشاكر وقال سفيان بتثليث السين الثوري
بفتح الثاء المثلثة تقدم انه منسوب لابي قبيلة الصابر واسمه ثور المال في هذا
الزمان الذي غلب على اهله الشح والحرص سلاح ينجو به صاحبه من الذل اليهم
وما احسن قول من قال والله ان المال خير مقتنى وهو الفخار عند اهل وقتنا
فاين الحلال الحرص غير غنا يتوقه بالمال اولا الزنا وقال سعيد بن المسيب بن
حزن ووالده بصيغة المفعول من التسبيب الآتي ولده كان يكره ذلك وقال
سيبه الله في النار من سيبه ابي لا خير فيمن لا يطلب المال بطريقة الشرع الصادق
المرعي على الحلية واما السؤال فقدر استئنافا بيانيا بقوله يقضي به دينه اي لازم
ذمته من الحقوق لله او للناس ويصون عرضه عن بذله الفاقة والتوصل للوازمها
فقدمها جاء على كلام فيه كاد الفقر ان يكون كفرا فاذا مات تركه ميراثا لمن بعده
وقال الحافظ ابن الجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاء الصديقي الحنبلي
في منهج القصد في جمع المال بان كان وسيلة لمحمود وسلم كسبه من وجوه التحريم
جمع المال لما فيه من النفع المتعدي افضل من تركه بلا خلاف عند العلماء
لفقد ذلك الاثر المترتب عليه عند فقده وذلك لان للوسائل حكم المقاصد وما
ورد في ذم المال والدنيا مما تقدم بعضه راجع الى صفة الضارة بالضاد
المعجمة والراء اسم فاعل من الضر اي الضارة لدين صاحبها المانعة عن الخير الاوفى
وهي الاطغاء قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى والانساء
للامور المطلوبة منه لغلبة حبه والوله به والالهاء عن ذكر الله تعالى وعن الموت و
عن الآخرة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الآية
في هذه الصفات وفي نسخة الصفة وهي بمعناها لما علم من ان اسم الجنس المحلى بال
للعموم غالبة عليه اي المال فلا ينفك صاحبه عنها لملازمتها له غالبا فلذلك
اي لغلبتها عليه كثر الذم للمال فللمال جهتان متضادتان خير وشر فالمدح والذم
صفتان كل منها في محله لكن باعتبار جهته وقد الف الحافظ السخاوي مؤلفا في
ذلك وحاصله ان الذم يرجع للمال المكتسب بوجه محرم شرعا او اقتضى للبعد عن الله
تعالى مما خالطه صاحبه من الكبر واحتقار الفقر او يمنع صاحبه من اداء ما افترضه الله تعالى
فيه والمدح يرجع لما خلا من ذلك كله فطاب مكسبه ومصرفه ولم يله صاحبه ولم يدنسه

Copyright King Saud University